نزل قوله وكن على اليا المفتوحة بتقدير اسكان الاول وقوله خفف على العين
لانه اصطلاحه في الفعل وكذبوا في التلاوة قيل سجي لكن عكس للوزن وتنبه عليه بتلا
اي تبع كذبوا فنجي نظم التلاوة ومن التكرار المعنوي وكان الاولى ان يقول وثاني فنجي احذف
اعانة للمبني الا انه كان يوهم ما يخل به المعنى ووجه تشديده فنجي جعله ماضيا مبنيا للمفعول
من نجي على حد ولا يرد وسكنت اليا لانك رما قبلها فظهرت الفتحة فيها لخفتها وهي
على صريح كل الرسوم عند الداني واكثرها عند مكي ومن شا رفع به ووجه تخفيفه جعله
مضارع انجي فالنون الاولى للمضارعة وحمت على قياس الرباعي والثانية فا الفعل
وسكنت اليا استثقالا للفتحة عليها ومن شا نصب به ويوافق الرسم تقديرا على
حدا النصر او حذفت للاخفا ووجه تخفيف قد كذبوا انه مبني للمفعول من كذبه الحديث
لم يصدقه فيه ومنه قوله تعالى وقعد الذين كذبوا الله ورسوله فالمفعول الاول اتوا
ولانه نائب والثاني محذوف اي النصر ثم يحتمل ان يكون ضمير وظنوا وكذبوا للرسل
وهو ظاهر المبنى فالمعنى وظن الرسل ان انفسهم كذبتهم حين حدثتهم بالنصر ولم يسبق
لهم وعد فجاءهم نصرنا من غير موعد فالظن على بابه وعن ابن عباس وظن من اطاعهم
علانية ان يكذبهم سريرة وذلك لطول البلاء على اتباع الانبيا او وقد قيل في قراءة
التشديد نحو من هذا وروي عن عائشة انها قالت لم يزل البلاء بالانبياء حتى خافوا
ان يكون من معهم من المؤمنين كذبوهم قال الجعبري فان صح عن ابن عباس كانوا
بشرا فظنوا فمعناه وسوسة النفس التي ينفيها نور الايمان ويدفعها كشف الايقان
لا ترجيح الوجود على العدم وهو معنى انكار عائشة معاذ الله ان يظن الرسل ذلك والاصل
ان الظن قد يأتي بمعنى اليقين كما في قوله تعالى يظنون انهم ملاقوا ربهم وقد
يأتي بمعنى الطرف الراجح كما في قوله تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا وقد يأتي
بمعنى الوهم كقوله سبحانه ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون
ومن المعلوم ان الوهم والخطرات خارج عن دائرة الاختيارات ويحتمل ان يكون
الضمير الاول للمرسل اليهم وقد تقدم ذكرهم في قوله عاقبة الذين من قبلهم مع
ان لفظ الرسل ايضا دال على المرسل اليهم والثاني للرسل اي وظن المرسل اليهم ان
الرسل قد كذبوا وهذا هو الاولى كما لا يخفى ووجه التشديد اعادتها على الرسل لتقدمهم

في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)